ما الواو استثقالا للكسرة عليها استطال الضمة في احوه فهو كاعا واشياح والاشياح جمع
الماسية ويرده الجمع من الصرد دون اولة وقيل اصله لا مصدر لاه يليه ليها وكاها
اذا احتجب وارتفع لانه محجوب عن ادراك الابصار وكنه حقيقته محجوب عن
ادراك البصائر ومرتفع عن كل شيء ثم دخل حرف التعريف عليه ومن زعم انه اسم
لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبادة وكل منهما كلي اخص في الخارج في
فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي فقد سهى لان المراد بالاله في كلمة الشهادة
اما المعبود بحق فيلزم استثناء الشيء من نفسه او مطلق المعبود بالباطل ويلزم
الكذب في الحصر فوجب ان يكون الاله المعبود بحق والله علم لفرد الوجود
منه والمعنى لا معبود بحق موجود الا هذا الفرد وهذا معنى قول الارتشاف ان
الاله من اسمائه الاجناس كالرجل والفرس يقع على كل معبود بحق او بالباطل ثم غلب
على المعبود بحق غلبة النجم على الثريا والكتاب على كتاب سيبويه واما الله بحذف الهمزة
فيختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره اي يختص بهذا الفرد الموجود حقا وتوقف
وتبع علمه لانه المختص به لانه يرضى ولا يرضى به ولانه لا بد له من مخصص يخصه عليه
صفاته ولا يصلح له ما يطلق على غيره ويختص هذا الفرد الموجود سواه
ولانه لو كان وصفا لكان لا اله الا الله توحيد (متعلق) مثل لا اله الا الرحمن
فانه لا يمنع الشركة قال قاضي المفسرين والاظهر انه وصف واصله لكنه لما غلب
علم بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل الثريا والصعق اجري مجراه
في اجراء الوصف عليه وامتناع الوصف به وعدم نظره احتمال المشاركة
البتة لان ذاته من حيث هو بلا اعتبار امر آخر حقيقي او غيره غير معقول
للبشر فلا يكون له يد دال عليه بلفظ ولانه ولا له دال على مجرد ذاته المختصة
بالبشر فلا يكون له يد دال عليه بلفظ ولانه ولا له دال على مجرد ذاته المختصة
فقط لما افاد ظاهر قوله تعالى وهو الذي في السموات معبود صحيحا وكان معنى
الاشتقاق وهو كونه احد الفظين مشاركا للآخر في المعنى والتركيب حاصل
بينه وبين الانور المذكورة هذا اي القول بان المقدم من ضربي الاسمين هو
المبتدا هو المشهور وقيل يجوز تقديم كل منهما مبتدا والخبر مطلقا اي
تساوت الرتبتان ام اختلفتا وسواء كان احدهما مشتقا ام غير مشتق تقدم او تاخر
وقيل المشتق خبر فاذا واعتقد بحر القائم زيد والبيد هب الامام الرازي
لان معنى المبتدا المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليه
والصفة هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد المنسوب
والمنطلق خبره ورده صاحب التلخيص بانه اذا قيل المنطلق زيد فان معناه
الشخص الذي له الصفة صاحب هذه بمعنى الصفة تجعله الذات وتنسبه
اليها والحكم بجعل الاعلى للاسبق ومنه قال السبكي في شرحه وقد يقال
انزال عين الموصوفية انما هو منطق اي الوصف المشكر اما المنطق والالف واللام فيه

موصول

موصول بمعنى الذي فهو في الجوهر والدلالة على الذات كزيد ولذلك وقع المنطلق
موصوفا مباشرا للعوامل من غير محتاج الى جريانه على موصوف قبله بمعنى النظر
فيما اذا قلنا المنطلق زيد فهل نقول المبتدا الالف واللام خاصة كان
المبتدا هو الذي دون صلته او نقول الالف واللام وما اتصل بها قيد نظر
وقد يقال مثله في الذي الا ان اتصال الالف واللام بصلتها اشد هذا كلامه
قال الشارح وفيه نظر بحث والتحقيق ان المبتدا ما كان اعرف في نفس
الامر واخص من الاسمين وان تاخر كزيد في المثال اي في مثال الفاضل زيد
او كان هو المعلوم عند المخاطب يعني وان تاخر في الكلام ايضا او كان
مشتقا كان تقول واحد من القائم فتقول مجيبا له زيد القائم فان القائم
معلوم عند هذا المخاطب فهو المبتدا وان تاخر واعلم ان بين الاعرف
والمعلوم عند المخاطب عموما وخصوصا من وجه وطريق تناولهما للاسمين
لانا نحمل انه اراد بالاعرف من المعلومين او من المجهولين والاعرف المعلوم
مع غير المعلوم واراد بالمعلوم المعلوم غير الاعرف مع الاعرف المعلوم
والمعلوم من المتساويين في الرتبة قال السعد التفتازاني في مطولها والضابط
في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف عرف السامع اتصافه
باحداهما دون الاخرى حتى يجوز ان يكونا وصفين لشيئين متعددين
في الخارج فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب
بحسب زعمك ان تحكم عليه بالاخرى يجب ان يقدم اللفظ الدال عليه ويجعله
مبتدا وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب ان تحكم
بثبوته للذات او بنفيه عنها يجب ان يؤخر اللفظ الدال عليه ويجعل خبرا
فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوك واردت
ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخاك ولا يعرفه على التعيين واردت
ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك وهذا يتضح في قولنا
رايت اسود اغابها الرماح فلا يصح رماحها الغاب وهذا قيل في مسائل
تخرج بحر انعقد ما وان الصواب ما في نفعه لان السامع يعرف له ما وانما
يطلب تعيين فان علمهما معا وجهل النسبة بينهما فالمقدم المبتدا
وفي هذا الكلام اشارة الى ان كون المبتدا والخبر معلومين للسامع
لا ينافي كون الكلام مفيدا له فائدة مجهولة لان ما يستفيده السامع من
المتكلم فائدة الخبر اعني انتساب الخبر الى المبتدا او نفيها اعني كون المتكلم
عالما بمضمون الجملة والعلم بنفس المنتسبين لا يوجب العلم بالنسبة بينهما
الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما لوجود المخصص مع
كل منهما نحو افضل منك افضل مني وهذه النكرة قريبة من المعرفة لعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)